

بحار الأنوار

[561] وخرج ابن حديج في طلب محمد حتى انتهى إلى علوج على قارعة الطريق فسألهم هل مر بكم أحد تنكرونيه قالوا: لا قال أحدهم إنني دخلت تلك الخربة فإذا أنا برجل جالس قال ابن حديج: هو هو ورب الكعبة فانطلقوا يركضون حتى دخلوا على محمد فاستخرجوه وقد كان يموت عطشا فأقبلوا به نحو الفسطاط. فوثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال: لا وإني لا يقتل أخي صبرا ابعث إلى معاوية بن حديج فأنه عن قتله. فأرسل عمرو بن العاص إلى معاوية أن ائتني بمحمد فقال معاوية أقتلتم كنانة بن بشر ابن عمي وأخلي عن محمد هيهات " أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر " فقال لهم محمد: اسقوني قطرة من ماء فقال له ابن حديج: لا سقاني إني إن سقيتك قطرة أبدا إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فسقاه إني من الرحيق المختوم وإني لاقتلنك يا ابن أبي بكر وأنت ظمآن ويسقيك إني من الحميم والغسلين. فقال محمد: يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليوم إليك ولا إلى عثمان إنما ذلك إلى إني يسقى أوليائه ويظمئ أعداءه وهم أنت وقرنائك ومن تولاك وتوليته وإني لو كان سيفي في يدي ما بلغتني ما بلغت. فقال له معاوية بن حديج أتدري ما أصنع بك أدخلك جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار. قال: إن فعلتم ذلك بي فطال ما فعلتم ذلك بأوليائه وإني وأيم إني لارجو أن يجعل إني هذه النار التي تخوفني بها بردا وسلاما كما جعلها إني على إبراهيم خليله وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وعلى أوليائه وإني لارجو أن يحرقك إني وإمامك معاوية وهذا - أشار إلى عمرو بن العاص - بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها إني عليكم سعيرا فقال معاوية بن حديج: _____